OPEN ACCESS
Received: 09 -07 -2024
Accepted: 12- 10-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Arabic Language Communication Outside the Classroom among Non-Native Learners: Opportunities and Challenges

Dr. Abdullah Bin Abdulrahman Bin Ibrahim Al-Fozan *
aalfozan@imamu.edu.sa

Abstract:

This study investigates the opportunities and challenges of Arabic language communication outside the classroom for non-native Arabic learners, emphasizing the crucial role that out-of-class interaction plays in promoting academic success and enhancing learners' Arabic proficiency. A survey was administered to assess the nature of students' linguistic interactions both within and beyond the university, with 131 non-native learners participating. The research includes an introduction, four main sections, and a conclusion. The first section discusses the importance and status of the Arabic language, the second explores communicative language teaching, the third addresses the challenges learners face in communication, and the fourth analyzes the survey results, followed by the study's findings and recommendations. The results reveal that opportunities for communication within the university are strong, with 74.90% of participants reporting high levels of engagement, while good opportunities also exist beyond the university, with 72.74% confirming positive interactions. However, the findings also highlight several obstacles to effective Arabic communication, most notably the frequent use of students' native languages in residential settings and the lack of effective mechanisms to encourage the use of Arabic.

Keywords: Arabic language Communication, Non-native Speakers of Arabic, University Education, Communication Obstacles.

* Assistant Professor of Applied Linguistics, Department of Language Preparation, Institute of Teaching Arabic, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Fozan, Abdullah Bin Abdulrahman Bin Ibrahim. (2024). Arabic Language Communication Outside the Classroom among Non-Native Learners: Opportunities and Challenges, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(4): 612 -635.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i4.2199

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/07/09م
تاريخ القبول: 2024/10/12م

التواصل باللغة العربية خارج الصف لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها: الفرص والمعوقات

د. عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان*
aalfozan@imamu.edu.sa

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فرص ومعوقات التواصل باللغة العربية، خارج الصف لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها. وتنبع أهمية الدراسة من الدور الأساسي الذي يؤديه التواصل خارج الصف في تعزيز نجاح العملية التعليمية، وتطوير مهارات اللغة العربية لدى الطلاب. استعملت الدراسة استبانة لتحديد طبيعة تفاعل الطلاب اللغوي، داخل الجامعة وخارجها. وشملت عينة الدراسة (131) متعلما للغة العربية من غير الناطقين بها. وقُسِّمت إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، ففي المبحث الأول: أهمية اللغة العربية ومكانتها. وفي المبحث الثاني: تعليم اللغة تواصليا. وفي المبحث الثالث: معوقات التواصل التي تواجه متعلم اللغة، وفي المبحث الرابع: تحليل نتائج الاستبانة، ثم الخاتمة؛ وفيها نتائج الدراسة، وتوصياتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة كانت (مرتفعة)؛ حيث بلغت النسبة الإجمالية للطلاب الذين أشاروا إلى قوة هذه الفرص 74.90%. كما أشارت النتائج إلى وجود فرص (جيدة) للتواصل خارج الجامعة بنسبة 72.74%، وكشفت عن وجود معوقات تعيق عملية التواصل باللغة العربية، كان من أبرزها: استخدام الطلاب لغاتهم الأم داخل السكن، وعدم وجود آليات فعالة لتعزيز التواصل باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: التواصل باللغة العربية، غير الناطقين بالعربية، التعليم الجامعي، معوقات التواصل.

* أستاذ اللسانيات التطبيقية المساعد - قسم الإعداد اللغوي في معهد تعليم اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الفوزان، عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم. (2024). التواصل باللغة العربية خارج الصف لدى متعلمي العربية من غير الناطقين بها: الفرص والمعوقات، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4): 612-635.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة:

يأتي الطلاب من بلاد كثيرة إلى البلاد العربية؛ لتعلم اللغة العربية، وإتقان مهاراتها، والتواصل مع أهلها. والبرنامج الجيد لتعليم اللغة العربية هو الذي لا يعتمد كليًا على الدروس الصفية، بل يهدف إلى تنمية المهارات التواصلية لدى الطلاب؛ ليتمكنوا من توظيفها خارج الصف.

ولأن التواصل الحقيقي مع أهل اللغة؛ وهو التواصل الذي يحدث خارج الصف الدراسي، هو الهدف الأساسي لتعلم اللغات؛ فقد جاءت هذه الدراسة، للتعرف على مدى نجاح العملية التواصلية بين العرب ومتعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، وتحاول الدراسة تحديد أبرز الفرص والمعوقات، التي تواجه متعلمي اللغة العربية أثناء التواصل باللغة العربية خارج الصف، سواء داخل الجامعة أو خارجها.

أُجريَت الدراسة على مجموعة من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، بلغ عددهم (131) طالبا.

ولجمع البيانات الخاصة بالدراسة؛ أعدّ الباحث استبيانًا إلكترونيًا باستخدام جوجل درايف (Google Drive). مكونًا من ثلاثة محاور: المحور الأول: فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة، والمحور الثاني: فرص التواصل باللغة العربية خارج الجامعة، والمحور الثالث: معوقات التواصل باللغة العربية.

وتعتمد الرجوع إلى المصادر الأصيلة في البحث والدراسة، واتباع التحليل بالرسوم والبيانات لنتائج الدراسة. كما استخدم الباحث (الاستبانة) أداة للدراسة، وسيأتي تفصيلها في المبحث الرابع من الدراسة.

وعلى الرغم مما يبذله الطلاب من محاولة لممارسة المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة)، فإن هناك معوقات كثيرة تواجههم في ذلك، وتبحث الدراسة عن الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما الفرص المتاحة أمام الطلاب الدارسين للعربية، للتواصل بالعربية خارج الصف (داخل الجامعة)؟
2- ما الفرص المتاحة أمام الطلاب الدارسين للعربية للتواصل بالعربية (خارج الجامعة)؟
3- ما المعوقات التي تواجه هؤلاء الطلاب أثناء التواصل باللغة العربية خارج الصف؟

وتنبع أهمية الدراسة من أهمية التواصل في تعليم اللغات، إذ يعد هو الغاية النهائية من تعلم اللغة، وما يزيدها أهمية، هو أنها تحاول دراسة أحد جوانب الواقع اللغوي الذي يعيشه متعلمو اللغة العربية خارج الصف، وهو التعرف على الفرص المتاحة، والمعوقات التي تواجههم في التواصل باللغة العربية. وتهدف الدراسة إلى:

- التعرف على فرص التواصل باللغة العربية خارج الصف (داخل الجامعة)، لدى متعلمي اللغة

العربية من غير الناطقين بها.

- التعرف على فرص التواصل باللغة العربية (خارج الجامعة)، لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها.
- التعرف على المعوقات التي تواجه هؤلاء الطلاب أثناء التواصل باللغة العربية.

التعريف بمصطلحات الدراسة:

أولا: التواصل: ويقصد به في اللغة العربية؛ الرابط والصلة والإعلام، وينظر إلى كل تواصل على اعتبار أنه نقل يتم بين المرسل والمتلقي، مع وجود رسالة تحتوي على إطار مرجعي ومقصد محدد (الفرا، 2021، ص 3).

ويعرف "شارل كولي" التواصل بأنه: الميكانزيم الذي تم بموجبه قيام العلاقات والروابط الإنسانية، وأنه يشتمل على كافة الرموز الذهنية، مع آليات التعبير عنها وتعزيزها، كما يتضمن حركات الجسد، وتعبيرات الوجه، ونبرة الحديث، والمواد المطبوعة والمدونة، والرسائل، والتليغراف، وكل ما اكتُشِف من الوسائل التي تدعم الروابط والعلاقات بين البشر (حسن، 2011، ص 3).

ونلاحظ من التعريف السابق أن للتواصل مهمتين: إحداهما معرفية، والأخرى وجدانية (حسن، 2011، ص 14):

أ- **مهمة معرفية:** وتتمثل تلك المهمة في نقل وتداول الرموز التي في الذهن وتبليغها، عن طريق وسائل لغوية، أو غير ذلك.

ب- **مهمة وجدانية:** وترتكز هذه المهمة على العلاقات الإنسانية.

ويرتكز التواصل الفعال على ثلاثة عناصر ضرورية وهي (الفرا، 2021، ص 3):

- **الموضوع:** ويقصد به المضمون الذي يتم الإعلام به.
- **الآلية:** وهي السلوكيات المختلفة سواء كانت لفظية أم غير لفظية.
- **الغاية:** وهي الهدف أو المقصد من التواصل.

ثانيا: فرص التواصل: وهي الآليات والمواقف الفعالة التي تدعم عملية التواصل، وتجعلها أكثر سهولة وتأثيرًا (طعيمة، 2006، ص 43).

ثالثا: معوقات التواصل: هي العقبات والعراقيل التي تحول دون عملية التواصل السليم بين الأفراد، ولمعوقات التواصل عدة أبعاد نذكر منها ما يلي (الواعر، 1989، ص 12):

أ- **معوقات شخصية:** ترتبط بالفرد؛ سواء كان مرسلا أم مستقبلا.

ب- **معوقات تنظيمية:** وتمثل أي خلل في الهيكل التنظيمي لأي مؤسسة.

ج- **معوقات بيئية:** وتنتج عن التباين في البيئة التي يعيش فيها الأفراد.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة عبدالحكيم قاسم: أثر تطبيق التعليم المدمج في تعلُّم العربية للناطقين بغيرها، جامعة ديكن أنموذجا (قاسم، 2013):

يحاول البرنامج علاج التحديات التي تواجه متعلمي اللغة العربية، التي تكمن في مسألة ممارسة اللغة العربية خارج قاعة الصف؛ لتنمية مهاراتهم اللغوية، وكذلك في قلة الفرص التي تسمح لهم بالتعامل مع البيئة الأصلية للغة. فالطالب غالبا ما يكون معزولا عن الناطقين باللغة العربية خارج قاعة الصف.

واعتمد البرنامج منهجية التعلم المدمج أو المتمازج (كما يسميها بعضهم) على جمع الإستراتيجيات الممكنة في التعليم والتعلم، فهو مزيج من عدة طرائق تجمع ما بين التقليدي والإلكتروني، باستخدام أحدث تكنولوجيا التعليم المتوافرة.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب الذين يتعلمون العربية بأسلوب التعليم المدمج، وبشكل شامل، يستمتعون بدراسة العربية بهذا الأسلوب، ويجدون بيئة التعليم والتعلم عبر الشابكة بيئة مريحة، كما أنها تمثل جزءا مكملا لنظامهم الدراسي، الذي يساعد المتعلمين المستقلين، على تطوير أنفسهم، وفق ما يختارونه، من زمان، ومكان، وفي بيئة مرنة وملائمة. وأخيرا لا بد من الإشارة إلى أن طبيعة التعلم الإلكتروني التفاعلية والمسلية يمكن أن تكون مشجعة، وتزيد من الحافز التعليمي لدى الطالب.

الدراسة الثانية: دراسة هداية إبراهيم الشيخ علي: المهام اللغوية وإشباع حاجات الاتصال اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الموهوبين لغويا (علي، 2014):

هدفت هذه الدراسة إلى:

- تحديد أهم مواقف الاتصال اللغوي التي يتعرض لها الموهوبون لغويا من متعلمي اللغة العربية.
- تحليل الحاجات والمهام اللغوية التي يحتاج إليها الموهوبون لغويًا.
- وضع تصور لوحدة مقترحة في ضوء الحاجات والمهام اللغوية لدى هؤلاء الطلاب.

أدوات الدراسة: قام الباحث في هذه الدراسة باستخدام ثلاث أدوات:

- استبانة المواقف التواصلية لمتعلمي اللغة العربية من الطلاب الموهوبين لغويًا.
- استبانة الحاجات اللغوية لمتعلمي اللغة العربية من الطلاب الموهوبين لغويًا.
- استمارة تحليل المهام اللغوية لمتعلمي اللغة العربية من الطلاب الموهوبين لغويًا.

عينة الدراسة: عرضت هذه الأدوات على عينة الدراسة المكونة من فئتين، هما: فئة الطلاب الموهوبين والطالبات الموهوبات (25 طالبا وطالبة)، وفئة المعلمين والمعلمات (25معلمًا ومعلمة).

نتائج الدراسة: بتحليل الاستبانات توصل البحث إلى النتائج التالية:

- وضع قائمة بالمواقف التواصلية التي يتعرض لها متعلمو اللغة العربية من الطلاب الموهوبين لغويا في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بلغت (30) موقفا تواصليا، منها (17) موقفا شفهيا، و(13) موقفًا كتابيًا.
- تحديد قائمة بالمهام اللغوية التي يحتاج إليها متعلمو اللغة العربية من الطلاب الموهوبين؛ لإشباع حاجاتهم اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي.
- بلغت قائمة المهام (271) مهمة لغوية، منها (147) مهمة لغوية تتبع الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي الشفهية، و (124) مهمة لغوية تتبع الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي الكتابية.
- وضع تصور لوحدة مقترحة لإشباع بعض الحاجات اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من الموهوبين لغويًا.

التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق دراسة (عبد الحكيم قاسم) مع الدراسة الحالية في الاهتمام بممارسة اللغة العربية خارج قاعة الصف، وفي الاهتمام أيضا بالفرص التي تسمح للطلاب بالتعامل والتواصل مع البيئة الأصلية للغة خارج الصف. وتختلفان في المنهج.

أما دراسة (هداية هداية الشيخ علي)، فهي تتفق مع الدراسة الحالية في جوانب عدة، كالاهتمام بمواقف الاتصال اللغوي، ووضع قائمة لبعض المواقف التواصلية التي يتعرض لها الطلاب، كما تتفق مع الدراسة الحالية في منهج الدراسة (وهو المنهج الوصفي التحليلي)، وفي أداة الدراسة (الاستبانة). أما من حيث العينة فهي تختلف عن الدراسة الحالية، حيث أجريت الدراسة على مجموعة من الطلاب الموهوبين لغويا، وعلى مجموعة من المعلمين، بينما أجريت الدراسة الحالية على عينة من الطلاب فقط.

وقد استفاد الباحث من هاتين الدراستين في تصميم الأداة، وفي اختيار المواقف الاتصالية الشائعة، التي يتوقع الباحث أن يتعرض لها متعلمو العربية من غير الناطقين بها خارج الصف، وفي بعض الجوانب المتفرقة في هاتين الدراستين.

المبحث الأول: أهمية اللغة العربية، ومكانتها

تنبع أهمية اللغة العربية من عدة جوانب، لعل أبرزها: الارتباط الوثيق بينها وبين الدين الإسلامي؛ حيث إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، كما تعد من اللغات الأكثر انتشارًا. وللغة العربية تاريخ عريق. وفي هذا

المبحث سوف نلقي الضوء على أهمية اللغة العربية، والمكانة التي حظيت بها على مر الأزمنة، وذلك من خلال تقسيم المبحث إلى مطلبين، يتم توضيحهما على النحو التالي:

المطلب الأول: أهمية اللغة العربية

اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، تسير مع القرآن حيث سار، فزادها القرآن قوة وثباتا وعالمية، وظلت على مر الأزمنة قادرة على الإلمام بكافة جوانب الحياة؛ فهي صالحة للمجالات المتباينة؛ سواء العلمية، أو الدينية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الفكرية، ويرى الدكتور رشدي أحمد طعيمة أن اللغة العربية تعد ملتقى وموضع حضارة واسعة الأفق، وذات أثر عميق، وممتد عبر التاريخ، كما أنها تحملت مسؤولية نقل أسس ومرتكزات الحضارة والتقدم في مختلف العلوم والمجالات، سواء ما يتعلق بالطب، أو الرياضيات، أو الفلك، أو الهندسة (أمين، 2018، ص 17).

ولعل أكبر أهمية وتقدير للغة العربية، أنها لغة القرآن؛ الذي أُنزل في شبه الجزيرة العربية، التي يعد أهلها أفصح لسانًا؛ ليثبت لهم قدرة الله تعالى، وإعجاز كلامه، وذلك من خلال استخدام معانٍ تتسم بالدقة، وتشبيهات تدل على قوة اللغة، وتَفَوُّقِها على غيرها، بالإضافة إلى أسباب أخرى كثيرة ليس مجال حصرها هنا (الزين، 2009، ص 25).

وتعد اللغة العربية الوسيلة الأجدر والأوحد لفهم القرآن الكريم وتفسيره، الذي يقتضي لإدراك معانيه الدقيقة، وفهم تشبيهاته ودلائلها فهم اللغة العربية، ولعل الرابط بينها وبين القرآن الكريم هو السبب الأكثر دعما لها، وهو سبب تخليدها وانتشارها؛ مما جعلها لغة مستمرة، خالدة، متطورة بشكل مضطرد (الزين، 2009، ص 26)، وقد تكفل الله عز وجل بحفظ القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، ونالت اللغة العربية بركة هذا الحفظ.

المطلب الثاني: مكانة اللغة العربية

تعد اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات السامية، وأكثرها استخداما وانتشارا في العالم؛ حيث يتحدث بها أغلبية سكان الوطن العربي، بالإضافة إلى مناطق أخرى مجاورة للبلاد العربية، يتحدث عدد كبير من سكانها اللغة العربية، مثل: تشاد، والسنغال، ومالي، وإريتريا، وتركيا، وجنوب السودان، ودول أخرى كثيرة (القاسمي، 2014، ص 89).

وتحتل اللغة العربية المركز الرابع، أو الخامس، من حيث نسبة الانتشار في العالم، أما من حيث الدول التي تعترف بها لغة رسمية، فهي تحتل المركز الثالث؛ فتعترف حوالي 27 دولة بأن اللغة العربية هي لغة رسمية، ومن حيث نسبة المستخدمين على الإنترنت، فهي تحتل المرتبة الرابعة (القاسمي، 2014، ص 89).

وتعد اللغة العربية ذات ضرورة قصوى عند جميع المسلمين؛ فهي لغة الصلاة، والقرآن، والعبادات التي تتم ممارستها باللغة العربية؛ للناطقين بالعربية ولغير الناطقين بها (الإدريسي، 2017، ص2).

وتعد اللغة العربية واحدة من أبرز اللغات السامية التي تنبثق عنها لغات شرقية كثيرة والتي سادت في منطقة الشرق الأوسط قديما، وقد تطورت اللغة العربية كثيرًا، في عصر ما قبل الإسلام؛ لما تميز به العرب من فصاحة في الشعر والنثر، وفي العصر الإسلامي انتشر الدين الإسلامي، حاملا معه لغة القرآن (الإدريسي، 2017، ص5).

كما يزخر تاريخ اللغة العربية بالشواهد التي تبين الصلات الكثيرة والوثيقة، التي تربطها بعدد من لغات العالم؛ إذ كانت اللغة العربية حافزا لإنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة، كما أتاحت اللغة العربية إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير، من سواحل الهند إلى القرن الإفريقي (السحيباني، 2024، ص 10).

وقد اعترفت الأمم المتحدة باللغة العربية لغة رسمية في مؤسسات الأمم المتحدة ومكاتبها بتاريخ 18 ديسمبر 1973م؛ والذي يعد اليوم العالمي للغة العربية (عثمان، د.ت، ص42).

المبحث الثاني: تعليم اللغة تواصليا

بناء على الحاجة إلى الاتصال بين الأمم والشعوب؛ ظهرت الحاجة إلى إعداد برامج لتعليم اللغات تبنى على أساسٍ اتصالي شامل؛ يقوم على فهم المعنى، ومعرفة القواعد اللغوية والأساليب التداولية التي تحكمه، ثم توليد عدد غير محدود من التراكيب الصحيحة لغويا، المقبولة ثقافيا، واجتماعيا، وعدم الاعتماد على حوارات محفوظة لمواقف مصنوعة (العصيلي، 1422، ص 358). وفي الفترة الأخيرة ازداد الاهتمام بتعليم اللغة اتصاليا، وبناء المناهج التي تلبي حاجات المتعلمين الاتصالية، التي تمكنهم من استعمال اللغة استعمالا سليما لغويا، ومقبولا ثقافيا واجتماعيا. فما المقصود بتعليم اللغة اتصاليا؟

نبدأ بتعريف الكفاية، والكفاية التواصلية: فالكفاية: هي عدد من المهارات، والقدرات، والمعارف، التي كلما كان الفرد متمكنا منها، صار قادرا على توظيف ما هو مناسب منها؛ لحل وضعيات محددة،

وتعرّف الكفاية التواصلية بأنها: القدرة والابتكار بشكل مضطرد، وبدون الارتكاز على لائحة محددة من ناحية إنتاج الكلام وإدراكه، وهي كذلك القدرة على التكيف والمواجهة مع الوضعية غير المنتظرة، التي تقبل التطور، أي القدرة على إنتاج مواقف كلامية متباينة، بأقل جهد، وبإتقان ودقة كبيرين (الطيبي، 2021، ص 8).

ويشير مفهوم الكفاية التواصلية إلى أنّ معرفة اللغة وحدها ليس كافيا، ولكن ينبغي التعرف على الكيفية التي يتم بها استخدام تلك اللغة، في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية...إلخ (الطيبي، 2021، ص9). وتعرف أيضًا بأنها: البحث عن القواعد التي تحمل القدرة على التواصل، بما في ذلك القدرة اللغوية،

وتتعدى ذلك إلى القدرة على استخدام اللغة في المجتمع، وتهتم كذلك بالمبادئ الاجتماعية التي تحدد هذا الاستخدام، وتنطوي على الاستخدام الجيد للقواعد في إنشاء الجمل، والتعرف على الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي الذي يتمثل في السياق (طعيمة، 2004، ص137).

وتقوم فلسفة المذهب التواصلي في تعليم اللغة الثانية على مفهوم الاتصال، بوصفه المحك الذي يحدد مدى نجاح عملية التعليم من عدمه، فهو (الغاية، والوسيلة) في الوقت ذاته؛ فالتعلم الجيد يأخذ مكانه من خلال الاتصال الطبيعي الحر، كما هو الحال في تعلم اللغة الأم، وكذلك عند من يتعلمون اللغة الثانية، من خلال الاندماج، والتفاعل الحيوي مع المتكلمين الأصليين والثقافة الهدف (الشربوفي، 1997، ص 143- 155).

ويركز المذهب التواصلي في تعليم اللغة العربية على التواصل، الذي يقصد به الاعتماد على اللغة العربية، واستخدامها في جميع الأغراض والمواقف؛ وذلك في سبيل إكساب متعلم اللغة العربية القدرات والمهارات التي تمكنه من ذلك. فامتلاك اللغة في المذهب التواصلي يتم وصفه نتيجة لوضعيةٍ وتحديدٍ لقدرات كثيرة متداخلة (الطيبي، 2021، ص 10).

ويركز المذهب التواصلي على الأداء الوظيفي، والأساليب، والأفكار البلاغية، ويهتم بالتركيز على ما تقتضيه طبيعة اللغة من خطوات وظيفية (الطيبي، 2021، ص 11).

وللكفاية التواصل عدة مكونات، أو كفايات جزئية، أهمها ما يلي:

1. **الكفاية النحوية**

ويقصد بها القدرة على امتلاك القواعد، واستخدامها بطريقة جيدة، أي مراعاة القواعد النحوية عند صياغة الخطابات والنصوص المتباينة، سواء كانت بشكل شفوي، أم كتابي (نمر، 2003، ص 23).

2. **الكفاية اللغوية النفسية**

وهي الكفاية التي تجمع بين كل من العوامل اللسانية، والعوامل النفسية، وهي التي تحدث تأثيرًا على المتحدث عند عمل الخطاب (الطيبي، 2021، ص11).

3. **الكفاية اللغوية الاجتماعية**

وهي الكفاية التي تدخل في إطارها العوامل الاجتماعية، واللسانية، وذلك النوع يتطلب مراعاة شكل ومضمون العلاقة بين أطراف الخطاب، وتهتم كذلك بالسياق، على أنه أساس معرفة دلالات الخطاب (الطيبي، 2021، ص 11).

المبحث الثالث: معوقات التواصل التي تواجه متعلم اللغة

يأتي المسلمون من جميع بلاد العالم إلى البلاد العربية؛ لتعلم اللغة العربية في بيئتها الأصلية، وأثناء دراستهم للغة يحاولون التواصل مع العرب، والانغماس في الثقافة العربية الإسلامية، إلا أن متعلم اللغة

العربية قد يتعرض لبعض المعوقات أثناء تواصله مع العرب.

ويتطرق هذا المبحث إلى بيان بعض معوقات التواصل، التي تواجه متعلم اللغة، وأكثرها تأثيرا، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية بين الفصحى والعامية، وضعف التحدث بالفصحى في المجتمعات العربية، ونبين ذلك في المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الازدواجية اللغوية، و أثرها على نجاح تواصل متعلمي العربية من غير الناطقين بها مع العرب

يقصد بالازدواجية اللغوية تعدد المستويات اللغوية في النسق اللغوي الواحد؛ أي وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة. يُستخدم أحد هذين المستويين في الفكر، والثقافة، والأدب، والمواقف الرسمية، ويُستخدم المستوى الآخر في التعاملات اليومية السريعة (القفعان، والفاعوري، 2012، ص3)، وغالبا ما يكون المستوى الثاني في اللغة المحكية.

يتحدث أغلب العرب باللغة الدارجة "العامية"، في حين تُستخدم الفصحى في التعليم، والكتابة، والعمل، والتعاملات الرسمية. وتعد العامية لغة منحدرة من الفصحى ولكنها متحررة -إلى حد ما- من القواعد الإعرابية، والغاية المرجوة من معالجة إشكالية الازدواجية؛ هو إثبات أنّ العامية هي في الأساس متفرعة من العربية الفصحى (القفعان، والفاعوري، 2012، ص4).

ويتمثل نجاح المتعلمين من الناطقين بغير اللغة العربية في الكيفية التي يستطيعون من خلالها تعلم المهارات الرئيسية للغة العربية، واكتسابها، والتغلب على التحديات التي تواجههم أثناء تعلم هذه اللغة، ولكن الازدواجية بين العربية الفصحى والعامية تجعل المتعلم من غير الناطقين بالعربية قد يشعر بصعوبة تعلم اللغة، مما يؤثر على مدى رغبته في تعلمها (العليمات، 2009، ص 126).

المطلب الثاني: ضعف التحدث بالفصحى في المجتمعات العربية

يقضي الطلاب العرب سنوات عديدة في دراسة اللغة العربية، يتلقون فيها مواد تعليمية كثيرة، في القراءة، والصرف والنحو، والبلاغة والنقد، والأدب وتاريخه، والخط والإملاء والتعبير. ورغم المحاولات المستمرة لوزارات التعليم في البلاد العربية؛ لتطوير تعليم اللغة العربية لأبناء العرب وتحسينه؛ فإن أبناءنا عاجزون عن امتلاك ناصية هذه اللغة، واستخدامها في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحاجاتهم في حرية وطلاقة ودقة. وقد كُتبت دراسات كثيرة عن هذا الضعف لدى الطلاب العرب، وحاولت بعض الدراسات تحديد الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

يرى مختار الطاهر حسين أن لهذا الضعف عدة أسباب، من أهمها (حسين، 2011، ص 11-14):

1 - المناهج التعليمية: حيث يرى أن معظم تلك المناهج، لا يقوم على أسس علمية.

2 - المواد التعليمية التي يتلقّاها أبناؤنا: يرى أنها مواد تنفِّر ولا ترغِّب، وأن حصة اللغة العربية - عند أغلب الطلاب - حصة ثقيلة، لا يجد الطالب فيها إمتاعًا أو تشويقا.

3 - الطرائق والأساليب المستخدمة في تعليم العربية: لم تتبلور لدينا حتى الآن طرائق وأساليب تحقق الأهداف المرسومة لتعليم العربية، وتمكّن المتعلم من إتقان هذه اللغة، واكتساب الكفاية الاتصالية الشاملة.

4 - الوسائل التعليمية: يرى أن الوسائل التعليمية– مع أهميتها – مهملة في معظم مدارسنا.

5 - أساليب التقويم: يرى أنه يقتصر لدينا على جانب محدود ضيق، هو الاختبار. ولا ينظر إلى التقويم بمعناه الشامل. إن التقويم يشكل مع العملية التعليمية وجهين لعملة واحدة، فلا تعليم بلا تقويم، كما أنه لا تقويم بلا تعليم.

ويذكر الدكتور السر الشيخ أحمد المختار، أن أهم أسباب ضعف التلاميذ في التعبيرين الشفهي والكتابي، ما يلي (المختار، 2020، ص 187- 189):

1- المنهج الدراسي: وضعف الاهتمام بعناصره (الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والتقويم والتغذية الراجعة).

2- البيئة المدرسية: من حيث عدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية اللاصفية، بالرغم من أنها لا تقل أهمية عن الأنشطة الصفية.

3- البيئة الاجتماعية المحيطة بالطلاب: كالأسرة ومستواها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ومدى تكامل دورها تربويا مع دور المدرسة، وكذا المجتمع ومؤسساته الاجتماعية والثقافية والرياضية والإعلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي.

4- المعلم المدرب: ويتساءل عن مدى تأهيل معلم اللغة العربية وتدريبه على المهارات التي تعينه على إكساب تلاميذه مهارات اللغة العربية كما هو مخطط لها.

وأخيرا، يمكن القول بأنّ للجذور الاستعمارية في المجتمعات العربية، دورا في تهميش اللغة العربية، وهذا من أهداف الاستعمار قديما في سيطرته على البلدان العربية؛ لأنه يدرك أن تفكيك الدولة يقتضي بالدرجة الأولى إقصاء لغتها، التي تمثل تراثها وثقافتها الشعبية، ومن المؤسف استمرار الأزمة، وإقصاء اللغة العربية بعد تحقيق الاستقلال السياسي، الأمر الذي يقتضي وجود تخطيط علمي ممنهج ودقيق، واتباع آليات فعالة، وعلى قدر عال من الحزم، للعمل على تطوير اللغة العربية، وتعظيم مكانتها كما كانت في مراحل ازدهارها الأولى (العليمات، 2009، ص 128).

المبحث الرابع: تحليل نتائج الاستبيان

يستعرض هذا المبحث جوانب الإطار العملي لهذه الدراسة، من حيث حدود الدراسة، ومن حيث بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها ومن ثباتها، ومن حيث عينة الدراسة وتفاصيلها، والعمليات الإحصائية الضرورية للإجابة عن أسئلة الدراسة، وما توصلت إليه نتائج الدراسة، وتفسيرها.

حدود الدراسة:

لقد سار الباحث وفق حدود مكانية وزمانية وبشرية محددة على النحو الآتي:

- **الحدود المكانية:** أُجريت الدراسة على مجموعة من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها بالرياض.
- **الحدود الزمانية:** أُجريت الدراسة بنهاية الفصل الدراسي الأول، وبداية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1444هـ؛ وقد حرص الباحث على توقيت تطبيق الدراسة؛ لزيادة عدد أفراد العينة، مما يساهم في ارتفاع درجة الصدق، ودقة النتائج.
- **الحدود البشرية:** أُجريت الدراسة على مجموعة من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، في المستوى المتوسط، بشِقَّيه (B1,B2)، وعددهم (131) طالبا.

أداة الدراسة:

تختلف أدوات الدراسة باختلاف نوع الدراسة المستخدمة، وفي الدراسات الوصفية التحليلية، التي لا تمتلك بيانات حديثة عن الظاهرة محل الدراسة، تكون الاستبانة هي أهم الأدوات المستخدمة، وعلى ذلك صمم الباحث استبانة؛ لاستطلاع الرأي مكونة من أربعة أقسام كما يلي:

- **القسم الأول:** ويحتوي على البيانات الأساسية للطالب، مثل الاسم والجنسية والمستوى اللغوي.
- **القسم الثاني:** ويحتوي على بيانات فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة.
- **القسم الثالث:** ويحتوي على بيانات فرص التواصل باللغة العربية خارج الجامعة، مثل وسائل النقل العامة، والشارع، والمحلات التجارية وغيرها.
- **القسم الرابع:** ويحتوي على بيانات عن معوقات التواصل باللغة العربية.

للاطلاع على الاستبانة يرجى الدخول على الرابط الآتي https://forms.gle/SdeeXrjmtCGVu9dE6.

عينة الدراسة:

أُجريَت الدراسة على مجموعة من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، وشملت العينة (131) طالبا، مقسمين حسب المستوى اللغوي إلى مجموعتين، هما: طلاب المستوى الثالث(B1)، وطلاب المستوى الرابع(B2).

ويبين الجدول التالي توصيف العينة حسب المستوى اللغوي:

جدول رقم (1)

توصيف العينة حسب المستوى اللغوي

المستوى اللغوي			
البيان		التكرار	النسبة
العدد	طلاب المستوى المتوسط (B1)	110	%84
	طلاب المستوى المتوسط (B2)	21	%16
	المجموع	131	%100

يتضح من الجدول السابق، أن النسبة العظمى من الطلاب كانوا من المستوى المتوسط(B1)، حيث بلغت 84%؛ وذلك لأن الباحث كان يدرّس هؤلاء في الفصلين الدراسيين اللذَين أُجريت فيهما الدراسة، وهذا بدوره أدى إلى استجابة طلاب المستوى المتوسط (B1) في تعبئة الاستبانة أكثر من طلاب المستوى المتوسط (B2).

قياس درجة ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، ونسبة صدقها:

يُقصد بدرجة ثبات المقياس: استقراره، وقدرته على إظهار النتائج نفسها، إذا أُعيد المقياس أكثر من مرة، على العينة نفسها، والظروف نفسها، خلال فترات زمنية معينة. ويقصد بالصدق: صلاحية أداة البحث لتحقيق أهداف الدراسة، وزيادة مستوى الثقة فيما يتوصل إليه الباحث من نتائج، يمكن الانتقال منها إلى التعميم.

وللتعرف على درجة ثبات المقياس، وأيضًا نسبة صدقه، وقدرته على قياس ما صُمم لأجله فعلًا - وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات-، أجرِيَ اختبار ألفا كرونباخ (Cornbrash's Alpha) باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)V.26، وكانت نتائج الاختبار كما هي في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

معامل ثبات وصدق الاستبيان ومحاوره

الصدق العاملي للاستبيان			
المحور	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا كرونباخ	الصدق يساوي الجذر التربيعي للثبات
داخل الجامعة	17	0.913	0.955
خارج الجامعة	15	0.939	0.969
معوقات التواصل اللغوي	16	0.812	0.901
الاستبيان	48	0.936	0.967

يوضح الجدول السابق أن عدد أسئلة المقياس 48 سؤالا، ومعامل ألفا كرونباخ 0.936، ولما كانت قيمة المعامل أعلى من 0.9، فإن درجة ثبات المقياس ممتازة، أي أنه إذا ما تكرر هذا المقياس عدة مرات، فإنه سيعطي النتائج نفسها، للعينة نفسها، وللظروف نفسها، خلال فترة زمنية معينة، كما تم حساب درجة صدق المقياس، حيث بلغت 0.967، وهي درجة عالية جدًا من الصدق؛ أي أنه يقيس ما خُصص لقياسه. كما أُجري الاختبار نفسه، وبالطريقة نفسها على جميع المحاور، وكانت جميع المحاور ذات درجة ثبات، ونسبة صدق عالية جدًا.

الاتساق الداخلي للاستبيان:

للتحقق من الاتساق الداخلي للاستبيان؛ أُجرِي حساب معامل الارتباط بين عبارات كل محور، ودرجة هذا المحور، ويوضح الجدول التالي هذه الارتباطات:

جدول رقم (3)

معاملات ارتباط بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه

معاملات ارتباط بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه																
عبارات المحور الأول				عبارات المحور الثاني				عبارات المحور الثالث								
رقم العبارة	معامل الارتباط	النتيجة		رقم العبارة	معامل الارتباط	النتيجة		رقم العبارة	معامل الارتباط	النتيجة						
1	.604**	جميع معاملات الارتباط بين عبارات المحور والمحور داخل الصف لها دلالة إحصائية عالية جدا حيث إن مستوى المعنوية أقل من 0.01		1	.779**	جميع معاملات الارتباط بين عبارات المحور والمحور داخل الصف لها دلالة إحصائية عالية جدا حيث إن مستوى المعنوية أقل من 0.01		1	.486**	جميع معاملات الارتباط بين عبارات المحور والمحور داخل الصف لها دلالة إحصائية عالية جدا حيث إن مستوى المعنوية أقل من 0.01						
2	.576**			2	.712**			2	.532**							
3	.627**			3	.748**			3	.517**							
4	.712**			4	.757**			4	.562**							
5	.734**			5	.647**			5	.636**							
6	.794**			6	.834**			6	.612**							
7	.659**			7	.802**			7	.578**							
8	.722**			8	.727**			8	.445**							
9	.728**			9	.722**			9	.412**							
10	.719**			10	.795**			10	.468**							
11	.511**			11	.712**			11	.357**							
12	.756**			12	.666**			12	.597**							
13	.717**			13	.568**			13	.577**							
14	.489**			14	.757**			14	.623**							
15	.314**			15	.700**			15	.480**							
16	.650**							16	.450**							
17	.707**															

من خلال معاملات الارتباط في الجدول أعلاه، يمكننا أن نلاحظ أنّ هناك علاقة إحصائية عالية جدا (القيمة المعنوية أقل من 0.01 .P القيمة = 0.000)، بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه، وهي علاقة إيجابية، إذ لا يوجد أمام معامل ارتباط بيرسون علامة السالب، ويكون الارتباط عاليًا إذا كان معامل ارتباط بيرسون يزيد عن 0.7، ويكون ارتباطًا متوسطًا إذا كان ارتباط بيرسون بين(0.4 و 0.69)، وأخيرًا يكون الارتباط ضعيفًا، إذا كان ارتباط بيرسون أقل من(0.4).

وللتأكد من مدى الاتساق الداخلي؛ أُجرِي حساب معامل ثبات (ألفا كرونباخ) لكل عبارة من عبارات الاستبيان كما بالجدول التالي:

جدول رقم (4)

معاملات (ألفا كرونباخ) لكل عبارة من عبارات الاستبيان

عبارات المحور الأول		عبارات المحور الثاني		عبارات المحور الثالث	
	معامل ثبات ألفا				معامل ثبات ألفا
رقم العبارة	كرونباخ	رقم العبارة	معامل ثبات ألفا كرونباخ	رقم العبارة	كرونباخ
1	0.909	1	0.933	1	0.804
2	0.910	2	0.936	2	0.801
3	0.908	3	0.934	3	0.801
4	0.906	4	0.935	4	0.798
5	0.906	5	0.936	5	0.793
6	0.903	6	0.931	6	0.794
7	0.908	7	0.933	7	0.797
8	0.906	8	0.936	8	0.806
9	0.905	9	0.935	9	0.811
10	0.906	10	0.932	10	0.806
11	0.912	11	0.936	11	0.817
12	0.905	12	0.936	12	0.796
13	0.906	13	0.940	13	0.797
14	0.912	14	0.935	14	0.794
15	0.918	15	0.936	15	0.806
16	0.909			16	0.809
17	0.906				

المعالجة الإحصائية للبيانات.

قبل استعراض نتائج إجابات الطلاب على عبارات الاستبانة بمحاورها الثلاثة، يوضح الجدول التالي إمكانية تفسير البيانات بالكلمات، بدلًا من النسبة المئوية بجوار كل عبارة؛ لإعطاء القارئ تصورا أشمل لنتيجة كل بند من بنود الاستبانة.

جدول رقم (5)

حدود القطع لتوضيح نتيجة النسبة المئوية لكل عبارة

النتيجة	النسبة المئوية	
	الحد الأدنى	الحد الاقصى
منعدمة (لا يوجد)	0	%36.00
ضعيفة (قليلًا)	%36.00	%52.00
متوسطة (أحيانًا)	%52.00	%68.00
قوية (كثيرًا)	%68.00	%84.00
قوية جدًا (كثيرًا جدًا)	%84.00	%100.00

يوضح الجدول التالي توزيع إجابات الطلاب على المحور الأول في الاستبانة، وهو (فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة).

جدول رقم (6)

توزيع إجابات الطلاب على عبارات المحور الأول (داخل الجامعة)، ومتوسط إجابات كل عبارة

داخل الجامعة	منعدمة		ضعيفة		متوسطة		قوية		قوية جدًا		مجموع الدرجات	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة				
داخل الفصل، خارج وقت الدرس	0	%0.00	2	%1.53	32	%24.43	38	%29.01	59	%45.04	547	%83.51	4.18	0.855
داخل المعهد، مع المعلمين	0	%0.00	2	%1.53	24	%18.32	24	%18.32	81	%61.83	577	%88.09	4.40	0.839
داخل المعهد، مع الزملاء	0	%0.00	0	%0.00	25	%19.08	47	%35.88	59	%45.04	558	%85.19	4.26	0.760
مع موظفي المعهد	3	%2.29	15	%11.45	38	%29.01	33	%25.19	42	%32.06	489	%74.66	3.73	1.101
في ساحات الجامعة	0	%0.00	5	%3.82	47	%35.88	50	%38.17	29	%22.14	496	%75.73	3.79	0.832
في مكتبة الجامعة	2	%1.53	9	%6.87	31	%23.66	37	%28.24	52	%39.69	521	%79.54	3.98	1.026
في مطاعم الجامعة	2	%1.53	15	%11.45	57	%43.51	35	%26.72	22	%16.79	453	%69.16	3.46	0.955
في النادي الرياضي بالجامعة	8	%6.11	17	%12.98	41	%31.30	41	%31.30	24	%18.32	449	%68.55	3.43	1.117
مع موظفي عمادات الجامعة وإداراتها	1	%0.76	5	%3.82	37	%28.24	34	%25.95	54	%41.22	528	%80.61	4.03	0.960
في المركز الصحي بالجامعة	2	%1.53	9	%6.87	44	%33.59	37	%28.24	39	%29.77	495	%75.57	3.78	1.002
في السكن الجامعي (داخل المبنى)	4	%3.05	23	%17.56	53	%40.46	37	%28.24	14	%10.69	427	%65.19	3.26	0.973
في أروقة السكن الجامعي	2	%1.53	11	%8.40	53	%40.46	50	%38.17	15	%11.45	458	%69.92	3.50	0.863
مع موظفي السكن	3	%2.29	22	%16.79	38	%29.01	29	%22.14	39	%29.77	472	%72.06	3.60	1.148
مع الزملاء عمومًا	1	%0.76	4	%3.05	38	%29.01	56	%42.75	32	%24.43	507	%77.40	3.87	0.845
مع الطلاب من أبناء جنسيتي	5	%3.82	31	%23.66	60	%45.80	25	%19.08	10	%7.63	397	%60.61	3.03	0.944
مع الأصدقاء من الطلاب العرب	11	%8.40	9	%6.87	37	%28.24	30	%22.90	44	%33.59	480	%73.28	3.66	1.244
مع الطلاب العرب	9	%6.87	10	%7.63	36	%27.48	31	%23.66	45	%34.35	486	%74.20	3.71	1.212

- متوسط المحور الأول: 74.90% بانحراف معياري 0.640

يتضح من الجدول السابق أنّ فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة (قوية)، وأن أكثرها أهمية على الإطلاق (أعلى نسبة)، كانت عبارة (داخل المعهد مع المعلمين)، وأقلها أهمية، هي عبارة (مع الطلاب من أبناء جنسيتي)؛ ويرى الباحث أن هذه النتائج منطقية ومتوَقعة، لأن الطالب الذي يدرس اللغة العربية مُلزم بالحديث باللغة العربية داخل المعهد، وإذا كان الحديث مع المعلم، فمن باب أولى أن يتحدث

الطالب باللغة العربية. وإذا نظرنا إلى أقل العبارات فرصا في هذا المحور، وهي عبارة (مع الطلاب من أبناء جنسيتي)، فإنها مُتوقعة كذلك، حيث يرغب الطلاب بالتواصل مع زملائهم بالطريقة الأسهل، وإذا كان الطالب الآخر من البلد نفسه، أو يتحدث اللغة نفسها، أو بينه وبين زميله لغة مشتركة (غير العربية)، فعلى الأغلب أنهم سيتواصلون بهذه اللغات إذا سنحت لهم الفرصة.

وإذا انتقلنا إلى المحور الثاني (فرص التواصل باللغة العربية خارج الجامعة)، فإن الجدول التالي يوضح توزيع إجابات الطلاب على عبارات هذا المحور، ومتوسط إجابات كل عبارة.

جدول رقم (7)

توزيع إجابات الطلاب على عبارات المحور الثاني (خارج الجامعة)، ومتوسط إجابات كل عبارة

خارج الجامعة	منعدمة		ضعيفة		متوسطة		قوية		قوية جدًا		لم أتعرض لهذا الموقف		عدد الطلاب	النسبة المئوية	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة					
في الشارع	2	%1.5	16	%12.2	50	%38.2	34	%26.0	24	%18.3	5	%3.8	126	%69.8	440	3.49	0.994
في وسائل المواصلات العامة	0	%0.0	12	%9.2	46	%35.1	40	%30.5	19	%14.5	14	%10.7	117	%71.3	417	3.56	0.885
في المساجد	1	%0.8	4	%3.1	40	%30.5	47	%35.9	37	%28.2	2	%1.5	129	%77.8	502	3.89	0.886
في المستوصفات	0	%0.0	8	%6.1	33	%25.2	30	%22.9	19	%14.5	41	%31.3	90	%73.3	330	3.67	0.912
في المدارس	1	%0.8	2	%1.5	18	%13.7	29	%22.1	41	%31.3	40	%30.5	91	%83.5	380	4.18	0.902
في المحلات التجارية	1	%0.8	15	%11.5	49	%37.4	31	%23.7	25	%19.1	10	%7.6	121	%70.6	427	3.53	0.984
في الأسواق التجارية	1	%0.8	20	%15.3	41	%31.3	29	%22.1	29	%22.1	11	%8.4	120	%70.8	425	3.54	1.06
في المطاعم	3	%2.3	17	%13.0	57	%43.5	33	%25.2	15	%11.5	6	%4.6	125	%66.4	415	3.32	0.938
في مكاتب الحجز والخطوط الجوية	0	%0.0	7	%5.3	38	%29.0	30	%22.9	26	%19.8	30	%22.9	101	%74.9	378	3.74	0.924
في المطارات	1	%0.8	10	%7.6	41	%31.3	40	%30.5	32	%24.4	7	%5.3	124	%74.8	464	3.74	0.962

في مكة أو المدينة	1	%0.8	0	%0.0	31	%23.7	49	%37.4	44	%33.6	6	%4.6	125	510	%81.6	4.08	0.819
في الملاعب وأماكن الترفيه	2	%1.5	7	%5.3	38	%29.0	36	%27.5	13	%9.9	35	%26.7	96	339	%70.6	3.53	0.894
في البيوت عند الزيارات الاجتماعية	3	%2.3	8	%6.1	43	%32.8	28	%21.4	18	%13.7	31	%23.7	100	350	%70.0	3.5	0.98
في الأماكن العامة	0	%0.0	11	%8.4	44	%33.6	38	%29.0	20	%15.3	18	%13.7	113	406	%71.9	3.59	0.893
في الدوائر الحكومية	0	%0.0	3	%2.3	28	%21.4	30	%22.9	26	%19.8	44	%33.6	87	340	%78.2	3.91	0.871

- متوسط المحور الثاني: 72.74% بانحراف معياري 0.687

يتضح من الجدول السابق أنّ فرص التواصل باللغة العربية خارج الجامعة كانت (قوية)، وبنسبة مئوية بلغت (72.74%)، وبانحراف معياري (0.687). كما يبين الجدول السابق أن المدارس هي أكثر مكان يسهم في تحقيق التواصل باللغة العربية، في حين أن المطاعم هي أقل الأماكن إسهاما في فرص التواصل باللغة العربية للطلاب غير الناطقين باللغة العربية.

ويرى الباحث أن هذه النتائج منطقية ومتوَقعة، لأن المدارس تعد من الأماكن الرسمية، ومن ثَمّ؛ فإن الطالب هنا يجد نفسه في موقف رسمي، وهذا يزيد من فرصة استخدامه للغة العربية داخل المدرسة. أما إذا نظرنا إلى أقل الأماكن فرصا في هذا المحور، وهي عبارة (في المطاعم)، فإنها مُتوقعة كذلك، حيث يتواصل أصحاب المطاعم مع الأجانب - في الغالب- باللغة الهجينة، وإذا لم ينجح التواصل بها، يلجأ أصحاب المطاعم إلى الحديث بالإنجليزية؛ لأن أغلب موظفي المطاعم غير عرب، إضافة إلى بعض الأسباب الأخرى؛ كضيق وقت الجلوس في المطعم، وقلة ذهاب طلاب المنح إلى المطاعم، خارج الجامعة؛ لارتفاع أسعار الوجبات، مقارنة بمطاعم الجامعة، وانشغال الطلاب -عادة- بهواتفهم، وقلة رغبة العرب في الحديث مع غير العرب، ورغبة الطلاب في الجلوس بجوار من هم من جنسيتهم؛ فيدور الحديث بينهم بلغتهم الأم. وهذا ما جعل المطاعم أقل الأماكن فرصا للتواصل باللغة العربية خارج الجامعة.

وإذا انتقلنا إلى المحور الثالث (معوقات التواصل باللغة العربية)، فإن الجدول التالي يوضح توزيع إجابات الطلاب على عبارات هذا المحور، ومتوسط إجابات كل عبارة.

جدول رقم (8)

توزيع إجابات الطلاب على عبارات المحور الثالث (معوقات التواصل باللغة العربية) ومتوسط إجابات كل عبارة

المعوقات	لا يوجد		قليلًا		أحيانًا		كثيرًا		كثيرًا جدًا		مجموع الدرجات	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري
	ك	نسبة	ك	نسبة	ك	نسبة	ك	نسبة	ك	نسبة				
أخجل من التحدث مع الآخرين	45	%34.35	41	%31.30	19	%14.50	18	%13.74	8	%6.11	296	%45.19	2.26	1.238
أخشى من الخطأ عند التحدث مع الآخرين	41	%31.30	45	%34.35	20	%15.27	16	%12.21	9	%6.87	300	%45.80	2.29	1.225
لا أجد رغبة في التحدث مع الآخرين أحيانًا	50	%38.17	38	%29.01	31	%23.66	8	%6.11	4	%3.05	271	%41.37	2.07	1.068
لا أجد رغبة من الآخرين في التحدث معي	53	%40.46	35	%26.72	28	%21.37	12	%9.16	3	%2.29	270	%41.22	2.06	1.094
ينفر مني الآخرون عندما أخطئ	74	%56.49	23	%17.56	20	%15.27	9	%6.87	5	%3.82	241	%36.79	1.84	1.149
يسخر مني الآخرون عندما أخطئ	62	%47.33	28	%21.37	26	%19.85	11	%8.40	4	%3.05	260	%39.69	1.98	1.137
يسخر مني الآخرون عندما أتحدث بالعربية الفصحى	70	%53.44	22	%16.79	28	%21.37	7	%5.34	4	%3.05	246	%37.56	1.88	1.110
يرد عليّ المخاطَب بغير العربية	24	%18.32	55	%41.98	33	%25.19	12	%9.16	7	%5.34	316	%48.24	2.41	1.059
يستخدم ابن البلد العامية أثناء التحدث	16	%12.21	44	%33.59	10	%7.63	41	%31.30	20	%15.27	398	%60.76	3.04	1.327
يستخدم ابن البلد العربي الهجينة أثناء التحدث	19	%14.50	44	%33.59	23	%17.56	31	%23.66	14	%10.69	370	%56.49	2.82	1.249
يسكن معي زميل يتحدث نفس لغتي	15	%11.45	26	%19.85	9	%6.87	39	%29.77	42	%32.06	460	%70.23	3.51	1.411

المعوقات	لا يوجد		قليلًا		أحيانًا		كثيرًا		كثيرًا جدًا		مجموع الدرجات	النسبة المئوية	المتوسط	الانحراف المعياري
	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%	عدد	نسبة%				
أجد صعوبة في تكوين علاقات مع أشخاص يتحدثون العربية	31	%23.66	41	%31.30	28	%21.37	25	%19.08	6	%4.58	327	%49.92	2.50	1.179
أجد صعوبة في التفاهم مع الآخرين بالعربية الفصحى	40	%30.53	39	%29.77	39	%29.77	8	%6.11	5	%3.82	292	%44.58	2.23	1.071
ألجأ أحيانًا لاستخدام اللغة الأم أثناء الحديث	27	%20.61	45	%34.35	30	%22.90	23	%17.56	6	%4.58	329	%50.23	2.51	1.139
يتحدث الأساتذة في المعهد بلهجاتهم العربية	38	%29.01	27	%20.61	23	%17.56	29	%22.14	14	%10.69	347	%52.98	2.65	1.381
لا توجد أنشطة منتظمة (لا منهجية) خارج ساعات الدوام أمارس فيها العربية الفصحى	39	%29.77	36	%27.48	22	%16.79	17	%12.98	17	%12.98	330	%50.38	2.52	1.378

- متوسط المحور الثالث: 48.22% بانحراف معياري 0.617

يتضح من الجدول السابق انخفاض معوقات التواصل باللغة العربية بشكل عام، حيث إن متوسط المحور يصل إلى 48.22%، كما أن أعلى معوق للتواصل باللغة العربية هو (يسكن معي زميل يتحدث بلغتي نفسها)؛ وتفسير ذلك عند الباحث أن سكن الطلاب هو من أقل الأماكن قيودا لدى الطالب، خاصة داخل الغرف؛ وإذا كان الطلاب من جنسية واحدة أو بينهم لغة مشتركة، ويسكنون في غرفة واحدة، فهم -على الأغلب- سيسلكون الطريق الأسهل للتواصل بينهم (وهو التواصل بلغاتهم الأم، أو المشتركة) إلا في حالات قليلة، يصعب تحديدها بدقة.

النتائج:

أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، على النحو الآتي:

1 - الازدواجية اللغوية في العربية (الفصحى والعامية)، تجعل المتعلم غير الناطق بالعربية يشعر بأن من الصعب تعلم اللغة العربية.

2 - ضعف المناهج الدراسية في تنمية مهارة التحدث بالفصحى لدى الطلاب العرب، على الرغم من أن الطالب يدرس اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية، وهذا الضعف أدى إلى صعوبة تواصل

العرب بالفصحى مع الطلاب غير العرب، ولجوء أكثرهم إلى استخدام اللغة الهجينة.

3 - أظهرت نتائج المحور الأول في الاستبانة (فرص التواصل باللغة العربية داخل الجامعة) أن الفرص داخل الجامعة (قوية)، وبنسبة مئوية بلغت (74.90%)، وبانحراف معياري (0.640).

4 - أن من أهم فرص التواصل اللغوي المتاحة للطلاب في المحور الأول (داخل الجامعة) والتي تتيح لهم استخدام العربية في التواصل بدرجة قوية جدًا العبارات الآتية: (داخل المعهد مع المعلمين/ داخل المعهد، مع الزملاء/ داخل الصف، خارج وقت الدرس) في حين لاحظ الباحث أن هناك ضعفا في التواصل اللغوي باستخدام العربية بين الطلاب من أبناء الجنسية الواحدة فيما بينهم.

5 - أظهرت نتائج المحور الثاني في الاستبانة (فرص التواصل باللغة العربية خارج الجامعة) أن الفرص خارج الجامعة (قوية)، وبنسبة مئوية بلغت (72.74%)، وبانحراف معياري (0.687).

6 - أن من أهم فرص التواصل اللغوي المتاحة للطلاب في المحور الثاني (خارج الجامعة) والتي تتيح لهم استخدام العربية في التواصل بدرجة قوية العبارات الآتية: (في المدارس/ في مكة أو المدينة/ في المساجد)، في حين لاحظ الباحث أن أقل فرص التواصل اللغوي المتاحة للطلاب خارج الجامعة هي (في المطاعم).

7 - أظهرت نتائج المحور الثالث في الاستبانة (معوقات التواصل باللغة العربية) وجود معوقات للتواصل باللغة العربية بصورة (ضعيفة)، وبنسبة مئوية بلغت (48.22%)، وبانحراف معياري (0.617).

8 - أن أكبر المعوقات لاستخدام اللغة العربية في التواصل، العبارات الآتية: (يسكن معي زميل يتحدث بلغتي نفسها / يستخدم ابن البلد العربي الهجينة أثناء التحدث). أما أقل العوائق لدى الطلاب التي تشكل عائقًا بدرجة ضعيفة في استخدام العربية للتواصل، فهي العبارات الآتية: (ينفر مني الآخرون عندما أخطئ/ يسخر مني الآخرون عندما أخطئ/ يسخر مني الآخرون عندما أتحدث بالعربية الفصحى).

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

1- الاهتمام بالمدخل التواصلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والاستفادة من هذا المدخل في تكوين العلاقات الاجتماعية خارج الجامعة؛ لكي نجعل الطلاب يتمكنون من استخدام العربية في التواصل.

2 - زيادة التواصل اللغوي بين المعلمين والطلاب من أجل الإسهام في تطوير استخدام العربية في

التواصل لتلبية حاجات الدارسين وتمكينهم من تطوير مهاراتهم اللغوية وتوظيف العربية في تواصلهم اليومي مع أقرانهم وخارج مجتمع الجامعة.

3 - إقامة المسابقات الثقافية بين الطلاب الدارسين من غير الناطقين بالعربية، والطلاب الناطقين بالعربية؛ وذلك لإتاحة الفرص للطلاب الناطقين بغير العربية لاستخدام العربية في التواصل اللغوي مع الناطقين الأصليين بها.

4 - التوسع في عمل ندوات في مختلف مؤسسات المجتمع تحث على تعزيز التعامل باللغة العربية.

5 - مخاطبة إدارات سكن الطلاب بالجامعات، وتنبيههم إلى الحيلولة دون سكن الطلاب من الجنسية الواحدة بالسكن في الغرفة نفسها؛ كي يضطر الطالب إلى التحدث بالعربية داخل السكن.

6 - الاهتمام باختيار الشريك اللغوي لكل طالب أجنبي، وتفعيل دوره؛ للتعويض عن النقص الحاصل في بعض فرص التواصل اللغوي.

7 - وأخيرا، يحرص المعلمون، وإدارات المعاهد على فرض اللغة العربية في الفصول، بل في المعاهد والمراكز: وهي طريقة يأخذ بها بعض المراكز، ومنها معهد فجر لتعليم العربية في مصر، ومعهد الراية في إندونيسيا.

8 - تشجيع الطلاب على استماع / مشاهدة مقاطع مناسبة من اللغة العربية الفصيحة؛ بمساعدة من المعلمين.

المراجع:

الإدريسي، أحمد. (2017). مكانة اللغة العربية ومميزاتها. منار الإسلام للأبحاث والدراسات. https://2u.pw/R66pF0rQ

حسن، حمدي إبراهيم. (2011). *رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي*، مجلة كلية اللغات والترجمة، (1)، 2-21.

طعيمة، رشدي أحمد. (2004). *المهارات اللغوية* (ط.1). دار الفكر العربي.

طعيمة، رشدي أحمد. (2006). *تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات (ط.1)*. المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

المختار، السر الشيخ أحمد. (2020). ظاهرة ضعف التلاميذ في التعبير الشفهي والتحريري وإمكانية علاجها باستخدام الوسائط التعليمية السمعبصرية. *المجلة العربية للدراسات اللغوية*، (47)، 179-198.

السحيباني، صالح بن حمد. (2024). *اللغة العربية في منظمة التعاون الإسلامي (ط.1)*. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

قاسم، عبدالحكيم. (2013 نوفمبر 6)، *أثر تطبيق التعليم المدمج في تعلُّم العربية للناطقين بغيرها، جامعة ديكن أنموذجا*، صحيفة اللغة العربية، https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=328

الطيبي، عبدالله. (2021). *الكفاءات التواصلية للمدرسين وأهميتها في التعليم: المدرسة الابتدائية نموذجا* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العقيد أحمد دراية- أدرار.

العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم. (1422). *أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (ط.1)*. جامعة أم القرى.

الشريوفي، عيسى. (1997). السمات الاتصالية لنشاط المناظرة ودورها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 5*(59)، 150- 169.

الفرا، غنى. (2021). *مقرر مهارات التواصل الصيدلاني*، جامعة حماه، كلية الصيدلة.

العليمات، فاطمة. (2009). نحو منهج للتواصل بالعربية الوسطى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، 7*(2)، 127-159.

الواعر، مازن. (1989). *دراسات لسانية تطبيقية* (ط.1). دار طلاس للنشر.

القاسمي، محمد أجمل. (2014). عولمة اللغة العربية وتحدياتها وإنجازاتها. *مجلة الداعي*، (8)، 120-134.

القفعان، توفيق محمد ملوح، والفاعوري، عوني صبحي. (2012). تأثير الازدواجية اللغوية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 39*(1)، 1- 16.

الزين، محمود أحمد. (2009). *أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة (ط.1)*، دائرة شؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي.

حسين، مختار الطاهر. (2011). *تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة (ط.1)*. الدار العالمية للنشر والتوزيع.

نمر، هادي. (2003). *الكفايات التواصلية والاتصالية (ط.1)*. دار الفكر.

علي، هداية إبراهيم الشيخ. (2014). المهام اللغوية وإشباع حاجات الاتصال اللغوي لدى متعلمي اللغة العربية من الموهوبين لغويًا. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (33)،227-309.

Arabic References

al-Idrīsī, Aḥmad. (2017). *Makānat al-lughah al-ʿArabīyah wmmyzāthā.* Manār al-Islām lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt. https://2u.pw/R66pF0rQ

Ḥasan, Ḥamdī Ibrāhīm. (2011). ru'yah ḥawla Mafhūm al-tawāṣul al-lughawī, *Majallat Kullīyat al-lughāt wa-al-Tarjamah,* (1), 2-21.

Ṭuʿaymah, Rushdī Aḥmad. (2004). *al-mahārāt al-lughawīyah* (1st ed.). Dār al-Fikr al-ʿArabī.

Ṭuʿaymah, Rushdī Aḥmad. (2006). *Taʿlīm al-lughah aṭṣālyā bayna al-Manāhij wa-al-istirātījīyāt* (1st ed.). al-Munaẓẓamah al-Islāmīyah lil-Tarbiyah wa-al-ʿUlūm wa-al-Thaqāfah.

al-Mukhtār, al-Sirr al-Shaykh Aḥmad. (2020). Ẓāhirat ḍaʿf al-talāmīdh fī al-taʿbīr al-shafahī wāltḥryry wa-imkānīyat ʿilājihā bi-istikhdām al-Wasā'iṭ al-taʿlīmīyah alsmʿbṣryh. *al-Majallah al-ʿArabīyah lil-Dirāsāt al-lughawīyah*, (47), 179-198.

al-Suḥaybānī, Ṣāliḥ ibn Ḥamad. (2024). *al-lughah al-ʿArabīyah fī Munaẓẓamat al-Taʿāwun al-Islāmī* (1st ed.). Majmaʿ al-Malik Salmān al-ʿĀlamī lil-lughah al-ʿArabīyah.

Qāsim, ʿbdālḥkym. (2013 Nūfimbir 6), *Athar taṭbīq al-Taʿlīm almdmj fī tʿllum al-ʿArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā, Jāmiʿat dykn anmūdhajan, Ṣaḥīfat al-lughah al-ʿArabīyah*, https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=328

al-Ṭībī, Allāh. (2021). *al-kafā'āt al-tawāṣulīyah llmdrsyn wa-ahammīyatuhā fī al-Taʿlīm : al-Madrasah al-ibtidā'īyah namūdhajan* [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmiʿat al-ʿAqīd Aḥmad drāyt-Adrār.

al-ʿUṣaylī, ʿAbd-al-ʿAzīz ibn Ibrāhīm. (1422). *Asāsīyāt Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah lil-nāṭiqīn bi-lughāt ukhrá* (1st ed.). Jāmiʿat Umm al-Qurá.

Alshrywfy, ʿĪsá. (1997). al-simāt al-ittiṣālīyah lnshāṭ al-Munāẓarah wa-dawruhā fī Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā. *al-Majallah al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm al-Insānīyah, 5* (59), 150-169.

al-Farā, ghannā. (2021). *muqarrir mahārāt al-tawāṣul alṣydlāny*, Jāmiʿat Ḥamāh, Kullīyat al-ṣaydalah.

Alʿlymāt, Fāṭimah. (2009). Naḥwa Manhaj lil-tawāṣul bi-al-ʿArabīyah al-Wusṭá fī Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā. *al-Majallah al-Urdunīyah fī al-lughah al-ʿArabīyah wa-ādābihā, 7* (2), 127-159.

al-Wāʿir, Māzin. (1989). *Dirāsāt lisānīyah taṭbīqīyah* (1st ed.). Dār Ṭalās lil-Nashr.

al-Qāsimī, Muḥammad Ajmal. (2014). ʿwlmyh al-lughah al-ʿArabīyah wa-taḥaddiyātuhā wa-injāzātuhā. *Majallat al-Dāʿī,* (8), 120-134.

Alqfʿān, Tawfīq Muḥammad Mallūḥ, wālfāʿwry, ʿAwnī Ṣubḥī. (2012). Ta'thīr al-Izdiwājīyah al-lughawīyah fī Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā. *Majallat Dirāsāt al-ʿUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʿīyah, 39* (1), 1-16.

al-Zayn, Maḥmūd Aḥmad. (2009). *Ahammīyat al-lughah al-ʿArabīyah fī fahm al-Qur'ān wa-al-sunnah* (1st ed.), Dā'irat Shu'ūn al-Islāmīyah wa-al-ʿamal al-Khayrī bi-Dubayy.

Ḥusayn, Mukhtār al-Ṭāhir. (2011). *Taʿlīm al-lughah al-ʿArabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bihā fī ḍaw' al-Manāhij al-ḥadīthah* (1st ed.). al-Dār al-ʿĀlamīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Nimr, Hādī. (2003). *al-kifāyāt al-tawāṣulīyah wālāṭṣālyh* (1st ed.). Dār al-Fikr.

ʿAlī, Hidāyat Hidāyat Ibrāhīm al-Shaykh. (2014). al-mahām al-lughawīyah w'shbāʿ Ḥājāt al-ittiṣāl al-lughawī ladá mtʿlmy al-lughah al-ʿArabīyah min al-Mawhūbīn lghwyan. *Majallat al-ʿUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʿīyah*, (33), 227-309.